التكاليف والاحكام لانهم قد الفوا الاهال واطلاق العنان في الشهوات
والملاذ فشق عليهم ذلك فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم ودمر
عليه اهلك عليه ما يختص به والمعنى دمر الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم
واموالهم واولادهم وكل ما كان لهم وللكافرين امثالها الضمير للعاقبة
المذكورة او للهلكة لان التدمير يدل عليها او للسنة لقوله سنة الله
في الذين خلوا ذلك بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان
الكافرين لا مولى لهم وفي قراءة ابن مسعود ولي الذين امنوا وبرأ وي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الشعب يوم احد وقد فشت
عليهم الجراحات وفيه نزلت فنادى المشركون اعل هبل فنادى المسلمون
الله اعلى واجل فنادى المشركون يوم بيوم والحرب سجال انا لنا عزى
ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ان القتلى
مختلفة اما قتلانا فاحياء يرزقون واما قتلاكم فحي النار يعذبون
فان قلت قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق منا قضة
لهذه الاية قلت لا تنا قض بينهما لان الله مولى عباده جميعا على
معنى انه ربهم ومالك امرهم واما على معنى الناصر فهو مولى المؤمنين
خاصة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الحيوة
الدنيا اياما قلايل ويأكلون غافلين غير متفكرين في العاقبة فان كل
الانعام في مسارحها ومعالفها غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح
والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم وقرئ كاين بوزن كاعن واراد
بالقرية اهلها ولذلك قال اهلكناهم كانه قال وكم من قوم هم اشد قوة
قوة من قومك الذين اخرجوك اهلكناهم ومعنى اخرجوك كانوا سبب
خروجك فان قلت كيف قال فلا ناصر لهم وانما هو امر قد مضى
قلت جاء بحرى الحال المحكية كقولك اهلكناهم فهم لا يبصرون
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
من زين لهم هم اهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم وعداوتهم
لله ورسوله ومن كان على بينة من ربه اي على حجة من عنده وبرهان
وهو القران المعجز وسائر المعجزات هو رسول الله وقرئ امن كان
على بينة وقال سوء عمله واتبعوا للحمل على لفظ من ومعناه مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وقالوا
قلت ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار كمن
هو خالد في النار قلت هو كلام في صورة الاثبات ومعنى النفي
والانكار لا نطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله
في حيزه وانخراطه في سلكه وهو قوله افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله كانه قيل مثل الجنة لكن هو خالد في النار اي كمثل
جزاء من هو خالد في النار فان قلت فلم عري من حرف الانكار
وما فائدة التعرية قلت تعريته من حرف الانكار فيها زيادة